

# ماذا نفعل

أيها البروليتاريين  
من جميع أنحاء العالم ، اتحدوا

## الأمم المتحدة والمجتمع الدولي والاتحاد الأوروبي هما جزءان من آلة الظلم التي تحاول سحق الفلسطينيين!

في الأسابيع الأخيرة ، عاد السكان الفلسطينيون في غزة ليخبروا العالم كله بأنه لا ينوون الاستسلام و الخضوع لسياسة الإبادة الزاحفة والهجمية التي تقوم بها إسرائيل.

في 30 مارس 2018 ، أطلقت منظمات المقاومة الفلسطينية في غزة "مسيرة العودة العظيمة". منذ ذلك اليوم ، كانت هناك خمس مواقع أي حاميات دائمة في خمسة مناطق مختلفة أمام الحاجز الأمني الذي بنته إسرائيل بينها وبين غزة. منذ ذلك الحين ، كل يوم جمعة ، أصبحت الحاميات الخمسة تشكل تافؤد الأساسية للمظاهرات الجماهيرية التشاركية والنضالية.

لقد شنت دولة إسرائيل ضد "مسيرة العودة العظيمة" قناصيها وطائراتها بلا طيار ومفجّريها ومدافعها وأنظمتها الإلكترونية. منذ 30 مارس / آذار ، وقُتل أكثر من 50 متظاهراً فلسطينياً وجرح أكثر من 3000 شخص. المحتجون الفلسطينيون.

منظمات المقاومة الفلسطينية في غزة لا تنوي الاستسلام. إنها مصممة على مواصلة "مسيرة العودة الكبرى" حتى 15 مايو 2018 ، عندما ستحل الذكرى السبعين لميلاد دولة إسرائيل. إنها مصممة على توفير وقت عصيب لـ "الأكاذيب الكبرى" التي تنتشرها وسائل الإعلام الغربية والإسرائيلية ، والتي بموجبها ستولد دولة إسرائيل في أرض غير مأهولة تقريباً ، لإيواء شعب مضطهد وتجعله يعيش في سلام مع شعوب المنطقة.

### هذه "الكذبة الكبرى" تغطي حقيقتين

(1) الأرض التي بنيت عليها إسرائيل كان يقطنها الشعب الفلسطيني ، شعب من الفلاحين والحرفيين والصيادين والعمال . لقد تم طرد هذا الشعب من خلال حروب إرهابية التي بدأت أولها في مايو قبل 70 عاماً. فقط في الأراضي النادرة والغير الملائمة في غزة يعيش (أكثر من 700 ألف مواطن تاريخي) و 1.2 مليون لاجئ فلسطيني أتون من الأراضي التي تم استعمارها تم في عام 1948 وبعد ذلك في العقود التالية دخلت إسرائيل تدريجياً داخل حدودها. مليون آخر منتشرون في لبنان وسوريا والأردن ودول عربية أخرى.

(2) إن دولة إسرائيل التي بنيت في فلسطين لم يكن لديها ، وليس لديها في الحاضر ، مهمة تتمثل في جعل سكانها اليهود لا يعيشون في سلام مع شعوب المنطقة. لقد تم إنشائها بإرادة القوى الغربية الأمبريالية والبرجوازية اليهودية الفاطنة فيها ، التي كانت في الماضي تحتاج إلى قوة للسيطرة على الشرق الأوسط وسرقة ونهب ثروانه من النفط والقوة البشرية بالتعاون مع الأرستقراطيات العربية الفاسدة. من أجل تنفيذ هذه العملية ، تمكنت إسرائيل من استغلال يأس الكثير من العمال اليهود الذين أرادوا إنقاذ أنفسهم من الاضطهاد الذي عانوا منه في أوروبا ، سواء من النازيين أو الفاشيين أو كذلك في الدول الديمقراطية. سياسة إسرائيل ضد السكان الفلسطينيين في غزة هي دليل حي على هذا الدور التاريخي لإسرائيل.

بعد أن هيمنت على غزة من عام 1967 إلى عام 2005 بنظام احتلال لا يرحم لمحاولة (دون جدوى) خنق نضال المقاومة للفلسطينيين ، إسرائيل واضطرت إلى الانسحاب في عام 2005 ، ومنذ عام 2008 غزت قطاع غزة عدة مرات في الماضي علاوة على ذلك ، قامت القوات المسلحة الإسرائيلية بغزو قطاع غزة أو ضربته بالقصف الجماعي في السنوات الأخيرة ، ونتيجة للتعاون بين مصر دكتاتور السيسي وإسرائيل ، أصبحت الحياة في غزة جحيحة وصعبة جداً: محطات الكهرباء تعمل بصعوبة وبطئ، مياه الشرب والأدوية الأساسية نادرة ، صيد الأسماك في مياه البحر الأبيض المتوسط تم تقليصه إلى أذى حد، وشل نشاط البناء بسبب الحصار المفروض على مواد البناء ... الهدف من هذا الغطاء الرهيب هو إجبار الصمت على مصير الشعب الفلسطيني وإبطاء نضال هذا الشعب البطل أ في مقاومته البطولية التي تشكل رمز مقاومة جميع دول البحر الأبيض المتوسط صد مستغلي شعوب الشرق الأوسط الضي أقامته الدول الغربية الديمقراطية بعد الحرب العالمية الأولى.

تريد "مسيرة العودة الكبرى" التي بدأت في 30 مارس 2018 رفض "الدعوة" التي أطلقتها إسرائيل ومحرضيها الديمقراطيون للموت في صمت.

## هذا الفصل الجديد من كفاح الشعب الفلسطيني لا يمكن العثور على أي مساعدة من الدول الأوروبية ومن الاتحاد الأوروبي

لا نخدعنا احتجاجات الاتحاد الأوروبي ضد "التجاوزات" التي تتشكل في القمع الإسرائيلي وضد الدعم الكامل الذي تلقت به إسرائيل من رئيس الولايات المتحدة الأمريكية والممثل في نقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس. وكذلك لا يمكن أن تأتي أي مساعدة من إيطاليا والدول الأوروبية الأخرى لأنها، مع الولايات المتحدة، كانت المؤيدة والداعمة في إنشاء دولة إسرائيل. وكذلك لن تأتي أي مساعدة من إيطاليا والدول الأوروبية الأخرى لأنها أيضاً كانت هي الداعمة لسياسة "شعبين، ودولتين" الذي كان مفروضاً على الفلسطينيين بموجب اتفاق أوسلو Oslo الكارثي والذي يقودهم للإبادة البطيئة في البانتوستانات التي تسيطر عليها القوات المسلحة لإسرائيل. إن التناقض بين الاتحاد الأوروبي وسياسات ترامب وإسرائيل لا يتم إلا من خلال رغبة بروكسل في تحويل الشرق الأوسط إلى فناء خلفي خاص به، وتعزيزه، من خلال استراتيجية أكثر حكمة وصلابة السلاسل التقليدية المفرودة على المستغلين والشعوب الظلومة في المنطقة، من لبنان إلى فلسطين إلى إيران وأفغانستان.

يمكن أن تجد "مسيرة العودة الكبرى" حلفاءها فقط بين المستغلين في الشرق الأوسط، وفي المقام الأول بين العمال والمضطهدين من لبنان وسوريا وإيران الذين نزلوا في الميدانين والساحات في هذه الأسابيع نفسها ضد مخالب الآلة الحرب الغربية والإسرائيلية التي تهدد بلادهم. من بين المستغلين الشرق الأوسطيين بشكل موضوعي في النضال إلى جانب الفلسطينيين هناك أيضاً البروليتاريون اليهود في إسرائيل، ومن هذا المنطلق، هم يشكلون (في الوقت الحالي) التصدعات أو بتعبير آخر الإقسامات الصغيرة جداً الناجمة عن عاملين مختلفين

- 1 تصميم الفلسطينيين في النضال

- 2 السياسات الاجتماعية التقييدية المنهوجة من قبل الحكومة الإسرائيلية الضاغطة وغير الطبيعية القائمة بين الطبقة الحاكمة الإسرائيلية واليهود المستغلين.

العقبة الرئيسية التي تصطدم تعزز النضال الفلسطيني وتطوير تآخي الطبقات في الشرق الأوسط هي موقف العمال الإيطاليين والأوروبيين والغربيين بصفة عامة وكذا هو صمت هذا الأخير أمام السياسة الإسرائيلية العدوانية الموجهة من الغرب وإسرائيل تجاه سوريا. هو وهم العمال الغربيون بستی الطرق على استخلاص بعض الفوائد من الهيمنة التي يمارسها الغرب وإسرائيل على الفلسطينيين واستغلالهم للشرق الأوسط. هو ضعف الشكوى والتنديد من الدور الفعلي الذي تقوم به إيطاليا والاتحاد الأوروبي ضد النضال الفلسطيني، بما في ذلك في بداية سباق الدراجات الهوائية Giro d'Italia في القدس وهو دليل آخر على ذلك الدعم اللا مشروط الذي تتمتع به الدولة العبرية. هي صعوبة خلق التفكير، ولو حتى في أقلية من البرولتاريين الغربيين، أن المعارضة لسياسات الاتحاد الأوروبي والحكومة الإيطالية ضد العمال من "هذه البقاع" لا يمكن فصلها عن الدعم الغير المشروط للنضال البطولي للجماهير البروليتارية بالشرق الأوسط!

### المنظمة الدولية الشيوعية

قراءة ودعم "ما يجب القيام به" صحيفة OCI